

## تفسير القرطبي {سورة النور} 9 {775} فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما اذا ووجد الله فوفاه  
حسابه ووجد الله حسابه والله سريع الحساب اوك ظلمات في بحر لجي يغشاهما - 00:00:00

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدر يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من الحمد لله الذي  
انزل اليانا اشمل الكتاب وارسل اليانا افضل الرسل - 00:01:30

وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيم والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى  
الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:02:38

لما بين صفات المؤمنين اتبعها بصفات الكافرين وهذا الامر يكثر في القرآن ليعتبر الخلق ويتباهوا ويكون على بصيرة من امورهم قبل  
ان يفوت الاولان عليهم قال الله جل وعلا نور السماوات والارض - 00:02:56

هو نورهما وارسل فيهم الرسل وجعل فيهم الشمس والقمر مثل نور الایمان في قلب المسلم فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة  
كانها كوكب دري بعدين هذا يوقد من شجرة مباركة - 00:03:31

من زيت شجرة مباركة يكاد زيتها يضيء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات ومن في  
الارض بعدين لما بين هذا وبين ان هؤلاء - 00:03:58

المؤمنون وصفاء ايمانهم بمثل هذا الامر انقلب الكلام الى الكفار قال والذين كفروا جملة استثنافية او معطوفة على ما قبلها اعمالهم  
والذين كفروا اعمالهم التي عملوها في الدنيا حقيقتها - 00:04:22

ونفعها كنفع العطشان الذي يرى السراب فاذا قرب منه فلا يجده شيئا وكذلك الكافر اعماله التي عملها في الدنيا اذا جاء يوم القيمة لا  
يجد شيئا مما عمل كل لا يقبل منه - 00:05:00

لذلك هذا المثل ليعتبر الناس في هذا الامر والقرآن من اوله الى اخره يعني الشريحة الطيبة وجزاءها والشريحة المنحرفة وجزاءها  
اول شيء في الفاتحة قال صراط الذين بعدين عن من تركوا الحق عن عمد - 00:05:22

ومن تركوه عن خطأ بعدين قال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لمن للمتقى بعدين بين صفاتهم ومآلهم ثم قال ان الذين  
كفروا النارك وعدمه بالنسبة لهم سواء كان موارد العلم مختومة - 00:05:57

ثم جاء بالكافرين ثم نادى الجميع هنا قال الله نور السماوات والارض ومثل نور الایمان في قلب المسلم فهذا النور الجيد والایمان في  
قلب هذا الانسان واضح ونافع والنتيجة ان ذلك يمنعه من الكذب والعصيان - 00:06:28

ومن الفجور ومن كل المعاشي ما دام النور والایمان قويا وصاحبها لا يقدم على المعاشي. لان قوة الایمان تكون حائلة بينه وبينه  
المعاخي دجاجة كأنها كب دري بعدين يوقد بعدين قال - 00:06:49

ومن لم يجعل الله له من شجرة مباركة لا شرقية اه ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدي الله لنور من  
يساء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء علیم - 00:07:11

اذا هذا المثل وهذا النصع وهذا النور القوي هذا يكون في قلب المسلم فمن اين له ان ينظر الى الحرام من اين له ان يتكلم بالحرام من

اين له ان يسمع الحرام وهو نور الایمان في قلبه ناصع - 00:07:33

كان سعي هذا الاستيراد الذي في زجاجة نظيفة وهو في سراد والسراج مولع بزيت جيد وبعدين في قوة لا ضوء فيها ليتقوى النور فتجمعت عليه اسباب تجعل النور قوي وهذا الرجل - 00:07:52

عمل بالقرآن وامن بالله ومارس الطاعات فاصبح نور الایمان على نور العبادة على نور الاجتناب فاصبح هذا النور قوي فمن اين له ان ينظر الى الحرام او يتكلم بالحرام او يتذكر في الحرام - 00:08:13

بان نور الایمان في قلبه قوي يكون مانعا له ثم قال ويضرب الله الامثال للناس بعدين ثم قال والذين كفروا هذه الشريحة ثم جاء بشريحة اخرى والذين جمعوا الذي كفروا جدوا - 00:08:35

الله ووحدانيته اعمالهم كسراب بقبح اعمالهم التي عملوها في الدنيا وتبعوا فيها يوم القيمة لا يجدون لها نفعا كما لا يجد الانسان العطشان الذي يكون في قاع ممتد وتأتي الشمس - 00:09:00

وتضرب في هذا القاع وفي هذه الرمال سيحدث من الرطوبة الموجدة على الارض مع شعاع الشمس نوع من الخيال يسمى السراب فيراه العطشان ويتحقق انه بحر امامه وانه ماء وهو عطش ليشرب منه - 00:09:26

بعدين اذا انتهت المسافة ووجد هذا لا يجد شيئا كذلك الكافر لا يجد شيئا من عمله. وقدمنا الى ما عملوا من عمل جعلناه هباء منتشرة. الهباء ما تراه من الشيء الذي يدخل مع النافذة - 00:09:48

اذا كان فيه الشمس ترى شيء تظنه غبار او شيء فاذا جئت لا تجد شيء الكفار لا تقبل اعمالهم ولذا يحذر رب جل وعلا من الكفر ومن عواقبه وبيادر ويقول كانه لخلقه - 00:10:08

وانبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب يقول ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح في مكان صحيح ويقول ان الشرك - 00:10:35

ظلم عظيم اذا الذين كفروا مبتدأ اعمالهم مبتدئة كسراب الخبر المبتدأ خبر عن الاول والذين كفروا اعمالهم باطلة الذين كفروا لا تقبل اعمالهم الذين كفروا عملهم هدر الذين كفروا باطل - 00:11:02

ما فعلوه بعدين بين يحبسه الظمان ماء لان الظمان يفكر في الماء فاذا رأى السراب يكون قوة النماء في قلبه اقوى حتى اذا جاءه لم يجده شيء ووجد الله جل وعلا - 00:11:39

له بالمرصاد عند عمله فاعطاه جزاءه الاولى لا ينقص من جزاءه شيء عملوا ما لهذا الكتاب صغيرة ولا كبيرة ووجدوا ما عملوا حاضرة وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك - 00:12:10

بنفسك اذا وجد الله جل وعلا عند عمله يحاسبه عليه كل انسان يحاسبه الله ما منكم الله سيطعله؟ فقالت عائشة قال ذلك العرب من نوقيش الحساب فقد هلكوا اذا اذا الحل ما هو؟ - 00:12:43

النتيجة ما هي؟ استقم كما امر خليلك من بنيات الطريق ضيع عليك وبعدين ما يقبل الا الحق الذي يكذب سيكشف الذي يغش سيكشف الذي يرائي سيكشف لا يقبل الا الحق ولا يبقى الا الحق - 00:13:18

ووفاه حسابه والله سريع الحساب اذا حاسب كل الناس في وقت واحد لانه امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون او مثل الكافر كظلمات جمع ظلمة في بحر - 00:13:53

لجي عميق يغشاه يعلوه موت من فوق ذلك الموج موج اخر. ومن فوق ذلك سحاب ومن فوق السحاب الظلمات الليل بعضها فوق بعض قالوا ظلمة الكفر وظلمة المعاصي وظلمة الشكوك - 00:14:20

وظلمة على ظلام على ظلام مثل هذا ان الكافر دائمًا عليه ظلمات الكفر والذنوب والمعاصي والشك الظلم كل هذه تتراءكم عليه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده - 00:14:48

لم يقارب رؤيتها او رآها بصعوبة. اقول للعلماء اذا اخرج يده لم يقرب رؤيتها لشدة الظلم او رآها بعد لثي وتأمل شديد لشدة الظلم اذا اذا نفي لم يك معناها فعل بتعب - 00:15:16

واذا كان مثبت معناه لم يستطعوا ان يفعلوا كدت اغرق لكن ما ما غرقت وما كادوا يفعلون فعلوا ولكن بعد شدة قالوا هذا اذا نفيت  
فهي معمولة واذا ثبتت فمعناه لم يفعل - 00:15:47

وقيل غير هذا اي وما كادوا يفعلون فعلوا بعد ليم كما قال فذبحوها ولكن بعد الصعوبة وما كادوا يفعلونه. ولكن تقول اذا ما غرق  
فاذ نفيت واذا ثبت معناه منفي - 00:16:13

ظلمات بعدها فوق بعض يقال كان فيه وكان معه واحد يقرأ في مصحف فلما ترجم له الاية قال له نبيكم دخل البحر قال لا قال هذا لا  
يمكن يصفه الا من دخل البحر او من الله - 00:16:44  
وكان قرأت هذه الاية يقال سبب في اسلام ذلك لان هذا وصف عجيب بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدرها. ثم بين ومن لم  
 يجعل الله له نورا - 00:17:07

فما لهم ومن لم يقىض الله له الایمان ودخول آآ يعني الهدى في القلب فما له من هاد وما له من مرشد لان الهدایة بيد الله وهذه الامور  
التي يعطيها الله - 00:17:22

نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل  
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:17:42  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن  
تأخذ بيده الى الجنة - 00:18:00